أوبرا

داس راينغولد (ذهب الراين)

ريتشارد فاغنر

ترجمة
يسرى الأيوبي

المشهد الثالث:

(كهف تحت سطح الأرض)

ألبريخ هي هيه! هي هيه!
تعال هنا، تعال
أيها القزم الماكر!
بدون رحمة سأعاقب الساحر
إن لم ينجز لي ذهبا مسبوكا بشكل فاخر!

ميمي أوه! أوه!
أو! أو! أو!
دعني أذهب!
لقد أُنجز،
كما رغبت،
بالتعب والنصب:
كفاك تخرق أذني
بهذا الغضب!

ألبريخ (بارتباك.)
لماذا إذن أبطأت
لتريني ما صاغه الذهب؟

ميمي وا أسفي لقد ترددت
لئلاّ يكون فيه خلل!

ألبريخ ما الذي ينقصه؟

ميمي شيء ما... هنا وهناك

ألبريخ ماذا تعني هنا وهناك.
أرني العمل!

سأرى أيها الوغد

أن كل شيء صيغ كما أريد
فلماذا تتردد؟
أتريد حفظه لنفسك
بمكر ناكثا العهد؟
صنعتي علّمتك كيف تصوغ
أتسرقني أيها الأحمق الألدّ؟

تليق برأسي الخوذة
هل يفعل ذلك السحر؟
الليل والضباب سواء
هل تراني أخي قبل الفجر؟

ميمي أين أنت؟ لا أراك.

ألبريخ أشعر بحالي إذن أيها الوغد
أفكارك اللصة أنا أترصّد!

ميمي أوه! أوه!
أو! أو! أو!

ألبريخ شكرا لك أيها الأحمق
عملك حقق الوعد
هوهو! هوهو!
نبلونج تفرش لنا الورد
اركع لألبريخ!
يراقبك أينما حللت
ومن جدّ وجد
أرفض الراحة والكسل
إعمل له بكل جدّ
أنت له إلى الأبد العبد!

هوهو! هوهو!
أصغ إليه، هو منك غير بعيد
سيد النبلونج!

لوجه ها هنا النبلهيم:
ترسل شعلة نار لاهب
من خلال الضباب الشاحب!

ميمي أوه! أوه! أوه!

فوتان أسمع الأنين الصاخب
من خلال الصخور في كرب!

لوجه بماذا تتمتم أيها المسخ؟

ميمي أوه! أوه!
أو! أو!

لوجه هاي ميمي! أيها القزم المرح!
ما الذي يؤلمك، كأن بك قرح؟

ميمي أتركني في سلام!

لوجه بكل سرور ميمي
أرغب أن أساعدك
لتخلص من الآلام!

ميمي من يساعدني؟
عليّ أن أطيع أخي
وهو بالأغلال قيّدني.

لوجه ولكن يا ميمي
من أعطاه القدرة ليقيّدك؟

ميمي بمكر محكم!
صاغ ألبريخ لنفسه خاتما

من ذهب الراين!
فيه قوة السحر!
نحن نرجف ونتعجّب،
كيف استطاع الهيمنة علينا،
ونحن سلالة نبلونج الليلية!
صاغة محترفون
نصنع للنساء الحلي
ليتزيّن في أعياد نبلونج
ولكن الشرير أجبرنا
أن نزحف إلى الكهوف
ونعمل له ليل نهار وحده
حين حظي بالخاتم الذهبي!

لوجه بكل سرور ميمي
أريد أن أساعدك

ميمي من يستطيع أن يساعدني؟
عليّ أن أطيع أخي
وهو بالأغلال قيّدني

لوجه ولكن يا ميمي من أعطاه القدرة ليقيدك؟

ميمي بمكر محكم!
صاغ ألبريخ لنفسه خاتما
من ذهب الراين!
فيه قوة السحر!
نحن نرجف ونتعجّب،
كيف استطاع الهيمنة علينا،
ونحن سلالة نبلونج الليلية!
صاغة محترفون

نصنع للنساء الحلي
ليتزيّن في أعياد نبلونج
ولكن الشرير أجبرنا
أن نزحف إلى الكهوف
ونعمل له ليل نهار وحده
حين حظي بالخاتم الذهبي!
جشعه تنبأ له
بوهج جديد يلمع
خافيا بين شقوق الصخر
تتبع الأثر
وأخرجه من الحفر
أذاب الكنز في الصهر
وأفرغه في قوالب
ليجمعه ويخزّنه للسيّد والصحب!
كل هذا بفضلنا فما لقينا الثواب!
نحن صنعنا له القوة واللقب!

لوجه وحين تكاسلتم
أثرتم عنده الغضب؟

ميمي عليّ أنا التعس
فرض عليّ أصعب العمل
أن أصوغ له خوذة
حسب أوامره المحكمة
بفطنة أدركت ما تحمله من سحر
حين صغتها من المعدن النفيس
أردت الاحتفاظ بها لنفسي
وأهرب بها في ليل غلس

أتفوّق بها على الطاغية بنفسي
أجعله في قبضتي
وأنتزع منه الخاتم
فتصبح القوة لي
ولا أعود التابع العامل باليد
أكون حرّا ولست بعبد!

لوجه أيها الحكيم، هل نجحت؟

ميمي آه! بالرغم أني صغت العمل
والتعويذة التي تقيّده
كان هو من خطط للمعمل
دون أن أدري بالسحر الذي يملكه
انتزع مني الخوذة
وأخذ مني الزمام
الآن عرفت متأخّرا
السحر الكامن في الخوذة
اختفى من ناظري
حين عميت عيناي
وبالسوط جلدني
وهذا ما كسبته
بحماقتي وهذياني!

لوجه (إلى فوتان.)
أعترف أن مهمّتنا
ليست سهلة.

فوتان لكن العدو سيسقط
بفضل مكرك.

ميمي من أنتم، إذن، أيها الغرباء

بأسئلتكم لي تحرجوني؟

لوجه أصدقاء لك

سنحرك

ونحرر شعب نبلونج من الشقاء

ميمي احذر!

ألبريخ يقترب.

فوتان سنكمن له هنا.

ألبريخ هنا! هناك!

هي هي! هوهو!

أيها الرعاع الكسالى

جمّعوا الكنز في أكوام

هيا استيقظوا أيها الكلاب

قبل أن يفيق الأنام

أحضروا الكنز هاهنا

هل عليّ أن أساعدكم؟

ها، من هناك؟

من اخترق المكان؟

تعال ميمي

أيها الخسيس، رث الثياب

هل كنت تثرثر

مع صعلوكين

غادر أيها الكسول

إلى عملك

واحم المعدن ودقّه على السندان

هيا إلى العمل!

أخرجوا جميعكم
جدوا لي الذهب
من أوردة جديدة
سوطي في انتظاركم
لو ضحلا حفرتم
أو من السوط هربتم
حيثما ذهبتم ألحق بكم
والعقاب ينتظركم
لا تتباطئوا! تعرفون عقابكم!

أرجفوا من الخوف
أيها الأذلاّء
وأطيعوا
سيّد الخاتم!
(إلى فوتان ولوجه.)
ماذا تفعلان هنا؟

فوتان من أرض نبلهايم في الظلام
سمعنا إشاعات ومعجزات
عما يفعله ألبريخ هنا
الجشع دفعنا كضيوف
أن يكون لنا نصيب فيها

ألبريخ الحسد قادكم إلى نبلهايم
أفهم هذا جيّدا
أيها الضيوف الشجعان

لوجه هل حقا عرفتني
أيها القزم الصغير؟

إذن خبّرني من أنا
حتى تكشّر عن أنيابك
حيث تقبع
من كان يعطيك النور
واللهب الدافئ
إن لم يبتسم لك "لوجه" ويدعمك
ماذا كان فائدة صهرك
للذهب لولا أنني أشعلت الحطب
أنا قريبك
وكنت صديقك
ولكن يبدو أنك لا تثمّن
فضلي عليك!

ألبريخ لوجه يضحك الآن
مع عفاريت النور،
الوغد الماكر!
إن أصبحت أيها المنافق
صديقهم بعد أن كنت صديقي،
فهذا يسرّني! ها! ها!
فأنا لم أعد أخشى منهم شيئا

لوجه إذن أحرى بك أن تثق بي

ألبريخ أنا أثق بخيانتك
أكثر من إخلاصك
لكنني بشجاعة أتحدّاكم كلّكم

لوجه قوّتك أعطتك الثقة بالنفس
عظيمة نمت قوّتك وسلطانك

ألبريخ هل رأيت الكنز

الذي يجمعه لي
رجالي الزبانية؟

لوجه لم أر أحدا محسودا مثلك

ألبريخ ما جمع اليوم
قدر ضئيل
يزداد كمّا وقيمة في المستقبل

فوتان ولكن ما فائدة الكنز لك
إن كانت نبلهايم بدون أفراح؟
فالكنز لا يشتري لك الجناح

ألبريخ ليل نبلهايم خدمني
لأخلق الكنز
وأخبئ الكنز
أما الذهب المكوّم في الكهف
فإني سأصنع به العجائب
وأربح العالم كلّه لنفسي ومجدي!

فوتان كيف تبدأ بفعل هذا، يا رجل؟

ألبريخ أنتم يا من تعيشون وحدكم في الأبراج
تتنفّسون النسيم العليل
تضحكون وتحبّون
كما الآلهة في السماء
سأجعلكم في قبضتي دون عناء
بذهبي الوهّاج اللألاء
أزدري الحب وجميع الأحياء
ويكون لذهبي وحده الاشتهاء والوفاء
وأنتم تعيشون في قمم لها بهاء
تهوّمون في غبطة وخيلاء

مزدرين منافسيكم الأشقياء
احذروا
احذروا
الشيطان الأسود في لياليكم الدكناء
ستكونون في خدمته وأنتم في ظماء
لذهب القزم حين يصبح في العلاء
سيستبيح نساءكم دون حب
بعد أن عزّ عليه الطلب
وأزريتم به حين خطب
يكفيكم النسب!
فله اليوم الذهب!

هاها! هاها!
هل تسمعون؟
احذروا
احذروا ضيف المساء
حين ينهض جمهور نبلونج
من الأعماق الصامتة
إلى ضوء النهار الوضّاء!!

فوتان كفى، أيها الأحمق اللعين
ألبريخ ما الذي يقول؟
لوجه احفظ رأسك
من يواجه عمل ألبريخ
كيف لا يتملكه العجب؟
إن كنت بمكرك تكسب،
كنزك دون حرب،

عليّ أن أعلنك الأقوى المظفّر
فالقمر والنجوم، والشمس الساطعة
لن تجد سواك من تساند رجلا آخر!

لكنني أعتقد، وأنا أشير إليك لتحذر
أن جمهور نيبلونج ، من يكنز لك الذهب
يطيعونك بغير حقد مرّ
أو يرجفون من القهر،
حين تلوّح بالخاتم في إصبعك!
فلعلّك حين تنام
يسرق الخاتم لص
كيف، أيها الحكيم، تحمي نفسك؟

ألبريخ يظن لوجه نفسه حكيما
وغيره أحمق مقيما
أشكر له نصائحه الثمينة
وكيف كان معي كريما
يحذرني من لص كنت به بصيرا
فاخترعت خوذة صاغها ميمي الخبير
تحوّلني بسرعة لأختفي ولأتقي الشرّيرا
أراه في كل مكان ولا يراني،
لأكون حرّا، عينا عليه، وهو لا يملك التغييرا!
وأكون آمنا منك أيها الصديق المنافق،
من يتنبأ لي هذا المصيرا!!

لوجه رأيت في حياتي الكثير من الغرائب
ولكنني لم أشاهد أبدا مثل هذي العجائب
أما ما لا أستطيع أن أصدّقه

أن مثل عملك الفريد
وبه قوّتك تزيد
قادر على البقاء في المدى البعيد

ألبريخ ثق أنني لا أكذب
ومثل لوجه يصيبني الغرور

لوجه حتى أرى بعيني
كيف تسير الأمور
أصدق القزم المغرور

ألبريخ رغم حكمتي سأنفجر
أنظر إلى الشكل الذي فيه أظهر
ليبتلعك الحسد فتُقهر!

لوجه بأية إرادة وبأي سحر
تجعلني أمامك أتكسّر

ألبيرخ "أيها الثعبان العملاق اظهر
تلوّى والتفّ حوله وتكوّر.!"

لوجه آخ! آخ!
أيها الثعبان الرهيب،
لا تبتلعني!
صن حياة لوجه من التعذيب
ولا تستبحني!

فوتان أحسنت، يا ألبريخ
أحسنت، يا شرير
ما أسرع ما تحوّل القزم
إلى تنّين وحشي ينفث السعير!

ألبريخ هيه، هيه
هل صدّقتماني

أيها الماهران؟

لوجه يشهد عليّ الارتجاف
أني من الثعبان العملاق أخاف
ولا بدّ لي من الاعتراف
بمعجزة كبرى قادر عليها فلا خلاف
ولكن هل تستطيع كما كبرت تصغر
حتى لا يراك أحد من البشر
وهكذا تنجو من الخطر؟
لا أحسبك قادرا من مكان ضيّق تمرّ!

ألبريخ صعب عليك هذا لأنك مغفّل
بأي صغر أكون وبأي شكل؟

لوجه حتى تمرّ من شق صغير كالحجر
تختبئ فيه كضفدع أو فأر.

ألبريخ راقبني!
لا شيء عليّ أسهل!
"ازحف أيها الضفدع
الرمادي الأعوج!"

لوجه (إلى فوتان.)
أمسك بالضفدع
بسرعة فيخضع!

ألبريخ (يظهر فجأة بشكله الحقيقي يتلوّى ويتقلّب تحت قدم فوتان.)
آخ! اللعنة عليك
أنا في قبضتك!

لوجه أمسك به جيّدا حتى أربطه
غدا أسيرنا، فلنذهب